الفصل الثالث

المشكلات المدرسية

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- تعريف المشكلات المدرسية
- المشكلات التعليمية
- التأخر الدراسي
- الهروب المدرسي
- المشكلات السلوكية
- السرقة في المدارس
- العنف المدرسي
- الإدمان

الفصل الثالث

المشكلات المدرسيـة

تعريف المشكلات المدرسية :

من تعريفات المشكلات المدرسية School Problems نذكر الآتي:

1- المشكلة المدرسية هي موقف تعجز فيه قدرات الطالب علي التصدي لها بفاعلية مناسبة بما يعوق أداءه الاجتماعي ويحد من توافقه الدراسي.

2- المشكلة المدرسية هي الموقف الذي لا تستطيع قدرات الطالب علي مواجهته، مما يعوق تحصيله الدراسي بفاعلية مناسبة، والتي تؤثر علي حياته الدراسية وحياته العامة.

3- المشكلة المدرسية هي ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع، متشابكة بعضها ببعض، لفترة من الوقت، ويكتنفها اللبس والغموض، تواجه الفرد ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها، وتحليلها للوصول إلى قرار بشأنها.

4- المشكلة المدرسية هي مجموعة الصعوبات الأكاديمية والسلوكية والاجتماعية التي تعوق الطالب عن تحصيله الدراسي وتحول دون توافقه الاجتماعي مع زملائه وباقي الأنساق الأخرى بالمدرسة.

بعض المشكلات المدرسية:

يعاني أحيانا تلاميذ وطلاب المدارس بعض المشكلات التي بلا شك تؤثر بالسلب علي التحصيل الدراسي وعلي التوافق المدرسي والاجتماعي لدي هؤلاء التلاميذ والطلاب ... ومن هذه المشكلات المدرسية والتي سيتم عرضها في هذا الفصل: المشكلات التعليمية (ومنها: مشكلة التأخر الدراسي ومشكلة الهروب المدرسي) والمشكلات السلوكية (ومنها: مشكلة السرقة في المدارس ومشكلة العنف المدرسي ومشكلة الإدمان)...

المشكلات التعليمية:

التعليم الذي لا يقوم على تعميق وترسيخ العقيدة وغرس القيم الايجابية لا يؤدي وظيفته في خلق جيل مثقف راسخ الإيمان قادر على العطاء وتحقيق الأهداف. فالتعليم الأجوف الذي يقوم على التلقين والحفظ والحشو لا ينمي القدرات الابتكارية والإبداعية لدي التلاميذ والطلاب.

لقد اتسم النظام التعليمي في معظم الدول العربية بالحفاظ على استمرار ما هو قائم بدون أي تغيير، واهتم بالكم أكثر من الكيف، وبالحفظ أكثر من الفهم، وبالمنهج أكثر من الطالب- مما جعل النظام التعليمي بعيد عن تحقيق أهدافه وبعيد عن تخريج القوى العاملة المطلوبة والمناسبة من حيث العدد والكفاءة لخدمة مشروعات التنمية في مصر.

أيضاً مازال الاهتمام بالتعليم العام أكثر بكثير من التعليم المهني سواء الزراعي أو الصناعي أو التجاري. ولهذا أصبح النظام التعليمي لهذه العوامل السابقة وعوامل أخرى أيضاً لا يقوم بدوره في المجتمع على النحو المرجو منه كقناة لنقل الثقافة وكوسيلة للحراك الاجتماعي والمهني الشامل لأفراد المجتمع.

إن المدارس والمعاهد والكليات في معظم الدول العربية لم تقدم الفرص الكافية للتلاميذ وللطلاب لممارسة الحرية والديمقراطية والمشاركة الفعالة في حياة المدرسة. هذا بالإضافة إلى جمود المواد الدراسية ونقص الوسائل التعليمية البصرية وغير البصرية، وعدم الاهتمام بالأنشطة والخدمات الطلابية اللاصفية (الأنشطة المدرسية)... هذا ويمكن

حصر أهم المشكلات التعليمية: Educational Problems التي تواجه التلاميذ والطلاب في الآونة المعاصرة في الآتي:

1- عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسي.
2- التخلف الدراسي.
3- الغياب المتكرر.
4- عدم الانتباه داخل الفصل الدراسي.
5- التأخر الدراسي في مواد معينة أو التأخر الدراسي العام والرسوب المتكرر.
6- ظاهرة الغش الفردي والجماعي في الامتحانات.
7- الرسوب في نهاية العام الدراسي.
8- الضعف العام للتوجيه التربوي والمهني.

وسوف يتم إلقاء الضوء بإيجاز علي بعض هذه المشـكلات التعليمية كالتالي:

مشكلة التأخر الدراسي:

مشكلة التأخر الدراسي تعتبر من المشكلات الشائعة بين التلاميذ والطلاب، وذلك قد يرجع إلى صعوبة المناهج الدراسية وعدم قيام معظم المدرسين بدورهم داخل الفصول الدراسية واهتمامهم بالدروس الخصوصية وزيادة عدد التلاميذ أو الطلاب داخل الفصول الدراسية وقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس ... ومن نتائج مشكلة التأخر الدراسي: التسرب من المدرسة والرسـوب في نهاية العام والانسـياق في التيارات الانحرافية...

وبشيء من التفصيل يمكن رصد أهم العوامل المسببة لمشكلة التأخر الدراسي في العوامل التالية:

أولا: عوامل ذاتية/ شخصية (داخلية)، وتشمل:

1- **جوانب عقلية عامة:** كالتأخر في الذكاء والضعف العقلي، أو عوامل عقلية خاصة كالقدرة على التذكر، أو القدرة اللغوية، أو الرياضية وكذلك تشتت التفكير واضطراب الفهم.

2- **جوانب صحية وجسمية:** وهي التي تؤدي إلى نقص عام في الحيوية كالأنيميا، والعاهات المختلفة، كضعف السمع أو قصر النظر، أو نتيجة للإجهاد والتوتر والتي تعوق تفاعل الطالب إيجابياً داخل الفصل وخارجه.

3- **جوانب نفسية:** وتظهر أعراضها في شكل خوف وقلق وانطواء واكتئاب واندفاعية .. الخ، وما قد يترتب عليها من أعراض نفس جسمية (سيكوسوماتية) كالتبول اللاإرادي، الصداع، وقرحة المعدة وغيرها من المظاهر النفسية المختلفة.

4- **جوانب اجتماعية:** والتي قد تنتج عن ضعف الذات العليا وفقدان القيم كالكذب، والسرقة، والعدوان الجنسي، وضعف العلاقات الاجتماعية.

ثانيا: عوامل بيئية (خارجية):

وتشمل عوامل أسرية كاضطراب العلاقات الأسرية، أو أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وكذلك عوامل مرتبطة بالحي، وموقع المدرسة وظروفها، وتأثير وسائل الإعلام المختلفة.

مشكلة الهروب المدرسي:

مشكلة الهروب المدرسي هي نتيجة لمشكلات أخري، مثل مشكلة التخلف الدراسي أو مشكلة الرسوب أو نتيجة مشكلات أسرية أو اقتصادية أو نتيجة عدم التوافق مع المدرسة أو وجود مخاوف مرضية لدي التلميذ أو الطالب تجاه مدرسته والمدرسين وتجاه زملاءه...

ولقد ساهم في زيادة مشكلة الهروب المدرسي سوء العملية التعليمية حتى أصبحت المدرسة عامل طرد، وزيادة المغريات في الشارع (من سينمات وقهاوي ومولات...) تمثل

عامل جذب لهؤلاء التلاميذ أو الطلاب الذين ما زالوا في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة ولديهم قابلية واضحة للاستهواء...

المشكلات السلوكية:

المشكلات السلوكية Behavioral Problems هي تلك المرتبطة بالأداء غير المقبول لسلوك التلميذ أو الطالب داخل المدرسة، وإن كان هذا السلوك لم يصل إلى درجة الاضطراب العقلي أو النفسي، ومن أمثلة المشكلات السلوكية في المجال المدرسي: مشكلة السرقة، ومشكلة الكذب، ومشكلة العنف، ومشكلة التحرش الجنسي، ومشكلة إدمان العادة السرية.. الخ.

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مشكلات سلوكية أخري، مثل: مشكلة تدخين السجائر والشيشة، ومشكلة تعاطي وإدمان بعض العقاقير كالمنشطات والمنبهات التي تؤثر على سلوك الطلاب وانتظامهم الدراسي وتحصيلهم الدراسي، ومشكلة العنف المدرسي... وسوف يتم إلقاء بعض الضوء علي مشكلة العنف المدرسي ومشكلة الإدمان نظرا لخطورتهما علي كل عناصر العملية التعليمية وعلي عملية تحقيق المدرسة لأهدافها.

مشكلة السرقة في المدارس:

للأسف زادت وانتشرت ظاهرة السرقة في المدارس وتنوعت أشكالها وأساليبها. ويمكن تعريف السرقة على أنها عملية الإستيلاء علي جزء من ممتلكات الآخرين بدون وجه حق وبدون أن يعرفوا بهذا التصرف. وهناك أسباب ودوافع عديدة ومتنوعة وراء مشكلة السرقة في المدارس، نذكر منها:

1- ضعف الوازع الديني لدي كثير من التلاميذ والطلاب.
2- عدم وضوح مفهوم الملكية الفردية لدى كثير من التلاميذ والطلاب.
3- شعور التلميذ أو الطالب بالحرمان من بعض احتياجاته المهمة.
4- الغيرة من بعض الزملاء الذين يمتلكون أشياء هو يرغب في امتلاكها وفي نفس الوقت لا يستطيع امتلاكها.

5- إثارة انتباه الآخرين واهتمامهم.

6- الأنانية الزائدة التي تدفع التلميذ أو الطالب إلى محاولة الاستحواذ على كل الأشياء لنفسه حتى ولو كانت مملوكة لغيره.

7- الانتقام من الآخرين الذين مارسوا نوعا من الظلم أو العدوان أو القهر علي الطالب. الانتقام من الذين يكرههم أو يحقد عليهم، فلا يجد إلا السرقة وسيلة لتحقيق كيده لهم.

8- سد حاجة ضرورية أو إشباع ميل أو هواية من المتعذر تحقيقها لمن لا يملك نفقاتها إلا بالسرقة مثل: امتلاك هاتف جوال أو آله حاسبة أو دراجة...

9- تحقيق الذات: وهي حاجة نفسية لدى الإنسان تنمو مع نمو حاجاته... وقد تقوى لدى الطالب في أجواء المنافسة والتحدي وكثرة الاختلاط بالطلاب... وقد يلجأ الطال للسرقة (سرقة أشياء ثمينة كالمال والهاتف وغيرها) كوسيلة للتميز وإثبات الذات وسط أقرانه (مصطفي أبو سعد.:2010)

10- التدليل الزائد من قبل الوالدين، فيتعود التلميذ أو الطالب الحصول علي ما يريده بأي شكل، حتى لو تطلب الأمر سرقة ما يريده.

11- فقدان الشعور بالأمن والرعاية والاستقرار نتيجة التفكك الأسري.

12- عدم قيام الوالدين بتوضيح معني السرقة، وعدم زجر أبنائهم عند سرقة بعض متعلقات زملائهم في المدرسة، مما يشجعهم على الاستمرار في هذا السلوك السيئ.

13- تأثر الأطفال ببعض الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تظهر اللص بمظهر البطل الذي يتمتع بالجاه والسلطة والقوة وروح الفكاهة .

مشكلة العنف المدرسي School Violence

لقد أصبحت ظاهرة العنف في المجتمع إحدى المشكلات التي أخذت في الانتشار في الكثير من المجتمعات المعاصرة سواء كانت متقدمة أو نامية أو متخلفة. ويتفاوت حجم هذه المشكلة من مجتمع لآخر تبعاً لثقافة وخصائص كل مجتمع من المجتمعات والظروف الاقتصادية والإطار القانوني القائم بها.

ويعتبر مصطلح العنف Violence مشتق من الكلمة اللاتينية Vise بمعنى القوة Altus بمعنى يحمل. أي أن المصطلح يشير إلى حمل القوة تجاه شئ ما أو شخص ما أو آخرين. ويعرف قاموسي لسان العرب والمحيط مصطلح العنف بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، ويأتي لفظ العنف من الفعل عنف بمعنى أخذه بشدة وقسوة.

وبنفس المعنى يعرف قاموسي Oxford و المورد مصطلح العنف بأنه أذى وشدة وقسوة واعتداء وانتهاك واغتصاب. يشير قاموس راندوم هاوس Random House Dictionary إلى أن مفهوم العنف يتضمن ثلاثة مفاهيم فرعية هي فكرة الشدة والإيذاء والقوة المادية. وتشير الموسوعة العلمية (Universals) إلى أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية .

وهناك أنواع عديدة من العنف، منها: العنف ضد الطفل والعنف ضد المرأة والعنف الأسري والعنف في بيئة العمل والعنف المدرسي... ويعرف العنف المدرسي بوجود أي شكل من أشكال العنف داخل المدرسة أو في محيطها المباشر وذلك بين أطراف العملية التعليمية (مثل: التلاميذ أو الطلاب والمدرسون والعاملون في المدرسة وأسر التلاميذ أو الطلاب...). ومن أشكال العنف المدرسي، نذكر: السب والتهديد اللفظي والتشابك بالأيدي والضرب والحبس والحرق وإتلاف الأثاث المدرسي والسرقة لمحتويات الـمدرسة والقـتل...

وهذه الظاهرة لها أسبابها المتعددة التي تؤدي إليها. من هذه الأسباب:

1- **أسباب ذاتية/ شخصية (داخلية)**، مثل: حب تقليد الآخرين، التأثر بمشاهد العنف، التوحد مع بعض أبطال الأفلام والمسلسلات، ضعف الوازع الديني، ضعف الذات والشخصية، عدم الاستقرار والاتزان الانفعالي، ضعف الثقة بالنفس، الاعتزاز الزائد بالشخصية، الحساسية المفرطة تجاه كلام وسلوك الآخرين،...

2- **أسباب بيئية (خارجية)**، مثل: عوامل ضعف الإشراف الإداري بالمدرسة ، ضعف

الإشراف الاجتماعي بالمدرسة، قلة الأنشطة الطلابية اللاصفية، غياب بعض المدرسين، قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس، عدم وجود نظام عقوبات محدد وواضح وفعال للسلوكيات الطلابية المخالفة للنظام المدرسي، زيادة مساحة مشاهد العنف في وسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة السينما والتليفزيون، زيادة معدلات العنف الأسري والعنف في الشارع والذي يؤدي بدوره إلى زيادة معدلات العنف المدرسي،...

كذلك يترتب عن مشكلة العنف المدرسي آثاراً عديدة تؤثر بالسلب على كل من: المدرسة والأسرة والمجتمع. فعلى سبيل المثال فإن هذه الظاهرة تمثل تهديداً للمدرسة وتلاميذها أو طلابها وللعملية التعليمية برمتها... فقد يترتب علي مشكلة العنف المدرسي علي سبيل المثال مشكلات أخري، مثل: مشكلة التأخر الدراسي ومشكلة الهروب المدرسي ومشكلة الرسوب ومشكلة الغياب ومشكلة الجناح والانحراف والجريمة ومشكلة إتلاف الأثاث المدرسي وسرقته...

ومن المهم جداً دراسة هذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة لها ووضع خطط المواجهة وتنفيذها بما يساهم في الوقاية من الظاهرة أو التقليل والتخفيف من حدتها، أو علاجها بالشكل العلمي والمهني السليم في حال حدوثها... ومن الجهود التي تبذل في مواجهة مشكلة العنف في أي مجتمع جهود مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي.

مشكلة الإدمان Addiction Problem

يحدث الإدمان Addiction في عالم الخمور والمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة، وله آثاره ومضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، وتتحدد مخاطرة بتنوع المادة والعقار المستخدم، والجرعات التي يتناولها المدمن وتأخير العلاج، وعدم وجود برامج الوقاية والرعاية الطبية والاجتماعية التي توقف التدهور الذي ينتاب المدمن.

والمدمن Addict هو ذلك الشخص الذي ربط حياته بعقار من العقاقير وتعود عليه أو أي مادة أخرى من المواد المخدرة أو المنبهة والتي لا يستطيع الامتناع عنها وعن تعاطيها

بل ويبحث عنها، وفى حالة عدم وجودها يعجز عن ممارسة حياته وعمله العاديين ويعيش في حاله نفسية سيئة ومضطربة.

ولقد لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار ظاهرة خطيرة في مجتمعنا العربي، وهى ظاهرة تعاطي السموم البيضاء وتعاطي المخدرات Drug Abuse وانتشارها بين بعض التلاميذ والطلاب والشباب.

ومن المؤسف أن الظاهرة قد انتشرت نسبياً بين مجتمع التلاميذ والطلاب والشباب، حتى وصلت إلى حد الإدمان بعد أن كان الأمر في البداية عبارة عن محاكاة وتقليد أو مجرد مجارة لزميل أو صديق. وقد يكون السبب في بادئ الأمر اعتقاد خاطئ من الشخص بأن عملية التعاطي هذه سوف تؤدى إلى التخلص من المشكلات الشخصية أو التعليمية أو الاجتماعية. وهذا بدون شك وهم كبير، ولكن للأسف الشديد فإنه يعتبر مكمن الخطورة، فإن الأمر يبدأ على أنه دعابة أو تجربة جديدة ثم يتكرر حتى يصعب التراجع عنه أو التوقف عن ممارسته، ليصبح إدماناً.

ومن المؤكد أن عملية اكتشاف المدمن عملية سهلة وميسورة ولا تصعب بأي حال من الأحوال، ذلك لأن تعاطي المخدرات والسموم البيضاء تفسد السلوك وتترك آثارها البشعة على وجه الشباب بالإضافة إلى معاشرته لشلة السوء وإهماله لدراسته ومظهره وهروبه من الحوار مع معلميه وأبويه.

هذا وقد أشار بحث ميداني عن ظاهرة الإدمان أن أهم العوامل التعليمية والشخصية التي تؤدى إلى الإدمان من وجهة نظر التلاميذ والطلاب كانت كالآتي:

1- رفاق السوء والشلل.
2- اليأس والهروب من الواقع.
3- وجود مشاكل عاطفية وعدم القدرة على حلها.
4- تقليد بعض الطلبة في ذلك.
5- الأمراض المزمنة وتناول بعض العقاقير المخدرة لفتر طويلة.
6- إدمان التدخين ومنه إلى تعاطى السموم.

7- الثقة بإمكانية النجاح باستعمال المنبهات والمنومات.
8- الإيحاء المباشر بفائدة المخدرات من الطلاب والأصدقاء.

أيضا أشارت نتائج البحث إلى أن أهم العوامل الاجتماعية التي تؤدى إلى الإدمان من وجهة نظر التلاميذ والطلاب كانت كالآتي:

1- الإحساس بالفراغ والملل بالمنزل.
2- القدوة المدمنة بين الوالدين والأخوة.
3- سهولة الانقياد.
4- التفكك الأسرى وانعدام السلطة أو ضعف الرقابة.
5- سوء العلاقة بين أفراد الأسرة.
6- غياب أحد الوالدين أو كليهما.
7- أسلوب المعاملة الخاطئة للطالب(مثل: إهمال/ قسوة/ تدليل).
8- عدم القدرة على الاستذكار نهاراً وتعاطى المنبهات ليلاً.
9- انتشار الأمية بين أفراد الأسرة.
10- سوء العلاقة بين الدولة والشباب.
11- عدم قيام وسائل الإعلام بدورها في توعية الشباب ومحاربة الظاهرة.

أخيراً أشار البحث إلى العوامل الاقتصادية المؤدية للإدمان من وجهة نظر التلاميذ والطلاب كالتالي:

1- عمل الطالب وحصوله على الأموال بسهولة.
2- كثرة المصروف اليوم للطالب وزيادته عن حاجته.
3- ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة.

هذا ويمكن تحديد بعض المقترحات الضرورية والتي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة الإدمان أو القضاء النسبي على أخطر مشكلة تواجه شبابنا اليوم وتهدد أغلى ما نملك وهو الإنسان.

1- الاهتمام بالنشاط الرياضي والثقافي والفني داخل المدارس والمعاهد والجامعات وذلك لشغل أوقات فراغ طلابنا واستنفاذ طاقاتهم وترجمتها إلى أعمال مفيدة وناجحة وأبعادهم عن الفراغ والملل والمشكلات الشخصية.

2- ضرورة إنشاء مراكز متخصصة لعلاج مثل هذه الحالات حتى يتأكد الجميع من جدوى العلاج وأنه مؤشر وفعال.

3- ضرورة قيام المؤسسات الدينية بدورها في التصدي للإدمان وبيان حرمته في حكم الشرع والأديان السماوية والتركيز في وسائل الإعلام على تلك الناحية.

4- يجب تشديد العقوبة على مستوردي السموم وتجارها بحيث يصبح الإعدام مثلا بدلا من الأشغال الشاقة المؤبدة.

5- ضرورة إقامة الندوات بالمدارس والمعاهد والجامعات لجميع الطلاب حول التدخين والإدمان، وبيان الأضرار الناجمة عن ذلك سواء بالصورة أو الكلمة المكتوبة وبيان آثار ذلك على الأجهزة السمعية والبصرية والهضمية والتنفسية للإنسان.

6- توعية أولياء الأمور بالمدارس والمعاهد والجامعات عن طريق مجالس أولياء الأمور.

7- ضرورة وجود الرائد أو المرشد داخل المدرسة والمعهد والكلية، والذى يستطيع أن يجمع الطلاب حوله ومساعدتهم على حل مشكلاتهم. أي لابد من وجود حصص الريادة في كل مدارسنا وكلياتنا وجعلها مهمة وأساسية في جداول المدرسين والمحاضرين.

8- ضرورة تعاون الصيادلة في هذا الأمر بحيث لا يصرفون أدوية بدون وصفات طبية، وخاصة إذا ما كانت تحتوى على مواد مخدرة كالمنومات والمهدئات.

9- عمل كتيبات عن الإدمان وأضراره المختلفة وبيان آثارها على أجهزة الجسم من الناحية الجسمية والجنسية والمزاجية والعقلية... وتوزيع هذه الكتيبات مجاناً على الشباب.

10- يجب تكاتف الجهود كلها في وقت واحد سواء من المدرسة أو المعهد أو الكلية والمنزل أو المسجد أو الكنيسة أو الإعلام، مع ضرورة أن تسير هذه الجهود في خطوط متوازية ومنسقة.